

السوريون هم العنوان...

جمال العلق

مع اندلاع العدوان الصهيوي - اميركي - عربي على سورية في آذار عام 2011، وهو تاريخ العدوان المباشر، كان من ضمن اهداف هذه الحرب بل من اولوياتها اخراج الشعب السوري من ارضه، فدفع الناس، خاصة على الحدود مع تركيا، إلى ترك بيوتهم والهرب نحو المخيمات المجهزة سلفاً على الطرف المقابل. ويعلم تماماً كل من تابع عمليات النزوح تلك أنّ المناطق المستهدفة لم تكن ضمن دائرة النار بالمنطق العسكري. وأمدت هذا النزوح الجبري على طول الحدود السورية مع لبنان والأردن، واستغل أسوأ استغلال، فقدموا كانت هناك كاميرا تلفزيونية على الطرف الآخر تقوم بالتصوير، ومراسلة (ة) يتحدث عن ألوف العائلات النازحة، وكان يُمنع على العائلات الحديث عن سبب النزوح الفعلي ومن دفعهم إليه. وتزامن هذا الفعل مع نشاط قتل آنذاك إنه إنساني من خلال مساجد ومنظمات في دول عربية ادعت ليل نهار أنها تجمع المال للنازحين السوريين، بحسب زعمها. لكن على أرض الواقع، لم نسمع بأيّ تغيير يذكر على الحياة المعيشية اليومية في تلك المخيمات التي نصبت أصلاً للاستثمار السياسي، ومنها ما كان مصدر دخل كبير للعائلات التي أقامت على أراضيها وللقاتلين على إدارتها، فتكفي زيارة واحدة للمحلات التجارية في الأردن لنجد سلماً كتب عليها غير مخصص للبيع «مساعدات إنسانية»، ولكنها تبا!! فكانت حقيقة صامتة أنّ الجزء الأكبر من تلك الأموال خصص لقتل الشعب السوري ودعم تشريده وتدمير ممتلكاته.

لا يمكننا بالتأكيد أن ننفي وجود الذين هجروا من بيوتهم وأراضيهم هرباً من عمليات القتل المنظم التي كان ينفذها المرتزقة، فحيث وجد هؤلاء كانوا يمارسون اللعبة نفسها في تنفيذ عمليات إعدام علنية وبأشيع الصور، وتلك الإعدامات كانت تتم على الهوية المذهبية أو الانتماء السياسي على حد سواء، وتذكرنا بما كانت تفعله وما تزال تفلح طلعان المستوطنين وعصابات الهاغانا في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وما مجازر اليوم في غزة إلا استمرار لتلك المجازر التي تلقفها الإعلام العربي وبدأ بينها بصورة ساهمت في بث الخوف والرعب في نفوس الناس، بقصد أو من دون قصد.

لأن السوريين هم العنوان، خلص القاتلون على مشروع تدمير سورية إلى أنّ النتائج مخيبة لآمالهم، وأنّ ما سُمّي بـ«مخيمات لجوء» وكل هذه الصورة السوادوية لم تغير في انتماء السوريين وكلامهم عن وطنهم وعن عودتهم بأنها مسألة وقت لا أكثر. فكان حلول شهر رمضان فرصة جديدة للعاملين على مشروع تدمير بلاد الشام لإطلاق حملات التوسّل باسم الشعب الفلسطيني واللبناني والعراقي، مظهرين هذه الشعوب بكونها مشردة وبلا مأوى، وبأنها شعوب بلا أرض ولا وطن، مستغلين طيبة الناس لدس السم في العمل تحت شعارات إنسانية هدفها تدمير صورة بلاد الشام، متناسين التاريخ ومتجاهلين أنها بلاد الأجدية الأولى والمحرث الأولى، وأنّ البشر تعلموا الاستقرار وبناء المدن منها. ولأنّ السوريين هم العنوان استطاعوا البقاء رغم مختلف ظروف القهر، من القدس الى بيروت الى دمشق فيغدأ.

كيف يقولون عن السوريين إنهم شعب بلا عنوان؟ وهل صمد شعب على هذه الأرض مثلما صمد ويصمد؟ لو كانت الأموال التي ادّعوا أنهم جمعوها لأجل فلسطين منذ بداية احتلالها حتى اليوم تصل إلى المقاومة لكانت نتحدث اليوم عن فلسطين المحررة لا المحتلة. وإذا كانوا مثلما يدعون، لمّ لا يطالبون حكوماتهم بوقف التعامل مع أميركا ومقاطعتها اقتصادياً؟ ولمّ لا تتوقف حكوماتهم عن بيع النفط لألة القتل «الإسرائيلية» التي تقتل شعب فلسطين، ولمّ لا يوقفون إرسال مرتزقتهم الى بلاد الشام؟ ولو كانوا صادقين لكانت حملاتهم بالتعاون مع الحكومات الوطنية دون سواها.

لم يفهم هؤلاء رغم مرور أكثر من نصف قرن، أنّ هناك أجداد الأحماد الفلسطينيين يحملون مفاتيح العودة ولم يستطع أحد نزعها من صدورهم. فمثلما وصفت إحدى محطات العملاء لـ«إسرائيل» الحرب اليوم في فلسطين بعنوان «الحرب على إسرائيل»، وصف كتابهم في الصحف الصفراء حال السوريين بمقال عنوانه التخريبات السورية والفلسطينية، فاللعب اليوم على المكشوف ولم يبق سراؤها حرب استكمل فيها عدونا جميع أركان العدوان والاعتداء على الأرض والتاريخ والإنسان. حرب هدفها خدمة ما يُسمى بإسرائيل الكبرى، دفعت فيها أموال تطعم سكان الأرض أربع سنوات على الأقل.

وسيقى السوريون هم العنوان.

بعد استغلال البعض التوقيفات في طرابلس لضرب الخطة الأمنية وتعويم التطرف قيادات معنية تجتمع وتعد بالإطلاق التدريجي لـ«قادة المحاور»

حسن سلامه

ساد القلق في الأيام الأخيرة في أكثر من موقع سياسي رسمي وحكومي وشعبي، خاصة بين أبناء طرابلس، من لجوء بعض المتضررين من نجاح الخطة الأمنية في المدينة إلى محاولة تخريبها، واستخدام المنطقة لغايات باتت معروفة لأهالي عاصمة الشمال قبل سواهم، إذ اختبروها طوال ثلاث سنوات من الحروب العنيفة التي طالت المدينة وأهلها وأدت إلى سقوط مئات الضحايا وإلى دمار كبير.

بدأ واضحا أن هؤلاء المتضررين استغلوا تحرك أهالي قادة المحاور وغيرهم من المسلحين الذين أوقفوا بعد انطلاق الخطة الأمنية، خاصة أن عمليات التوقيف حصلت وفق ما يمكن وصفه بـ«عملية حية» كان وراءها بعض قيادات «المستقبل» في المدينة إذ طلبوا من قادة المحاور وبعض المسلحين تسليم أنفسهم للجهاز المعنية على أن يُطلق سراحهم خلال فترة قصيرة لا تتعدى الشهرين.

إلا أن استمرار توقيف هؤلاء المسلحين اضطر أهاليهم إلى النزول إلى الشارع إذ اعتبر الأهالي أن مسؤولي «المستقبل» تخلوا عنهم، فشنوا حملة عنيفة على «المستقبل» وبخاصة على بعض المسؤولين في طرابلس، بدأ بالمسؤول العسكري للتيار عميد حمود. لكن بعدما وسع أهالي المسلحين تحركهم، عمد البعض إلى استغلال هذا التحرك، فقاد بعض نواب «المستقبل»

وفي مقدمهم محمد كبرياء ومعين المرعي وخالد الضاهر حملة تحريضية طائفية ومذهبية لاستيعاب حملة الأهالي ضدهم، لكن الأخطر في عملية الاستغلال المتضررة من الخطة الأمنية إلى تخريبها وإسقاطها من خلال حملة تحريضية غير مسبوبة للأهالي ضد الأجهزة الأمنية والقضائية، وحتى التهديد بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الخطة الأمنية. وذلك ما ظهر عبر التواترات الأمنية التي شهدتها المدينة الأسبوع الفائت، بدءاً من اتساع دائرة إلقاء القنابل اليدوية إلى ظهور تجمعات مسلحة في بعض الأحياء.

إزاء هذه المحاولات لضرب الخطة الأمنية، عقدت اجتماعات بقيت بعيدة عن الإعلام حكوماً ومع بعض الجهات المعنية بحث خلالها بالتفصيل في أوضاع طرابلس وكيفية معالجة ما يحصل في المدينة، بما يقطع الطريق على المصطادين في الماء العكر، وكان

لجوء بعض المتضررين من الخطة الأمنية في طرابلس إلى تخريبها من خلال حملة تحريض للأهالي ضد الأجهزة الأمنية والقضائية

خفايا

حاول وزير يتولى حقيبة خدماتية أساسية إظهار نفسه وكأنه أحرص الحريصين على المال العام، فيما لا يزال كثير من المواطنين يذكرون دوره حين كان يتولى من موقعه كمحامي الدفاع عن مسؤولين مصريين دارت حولهم شبهات كثيرة.

ذكرت مصادر أمنية أنّ حديث وسائل الإعلام المفرط عن خطوات القوى الأمنية والعسكرية في ملاحقة وتبّع العناصر الإرهابية يضر أكثر مما يفيد الجهود الأمنية. ولهذا تمتّ المصادر على وسائل الإعلام التنبيه إلى طريقة التغطية ونشر بعض المعلومات.

لا وقت لـ«خطة» الحرب والسياسة

د. حسام الدين خلاصي

منذ بداية «الربيع العربي» والبعض يتنبّه وينبّه ويشعر بأنّ في الأمر لعبة أكبر من حرية وديمقراطية وتغيير أنظمة. منذ بداية «الربيع العربي» هم أنفسهم مخطوطة هذا المسار اللاعنفى ومن ثمّ العنفي لفتوا الانتباه إلى أنّ هذا «الربيع» يشبه انفجارات 11 أيلول كي يُخدّ ذريعة للعودة إلى المنطقة، وكان لفت الانتباه هذا يتجلى في سذاجة العرب الذين انطلت عليهم اللعبة وصدقوا أنّ ساعة الحرية دقت، فاندفعت الحشود إلى شوارعها غير آبهة لما دبر لها من تقسيم وتفكيك.

خير وسيلة للعب على المشاعر تمثل في نظرية الفعل وردّ الفعل المتوقّع، واعتماد المخططين على معرفة مسبقة ببنية العقل العربي والإسلامي، وكان ما كان وحصل ما هو متوقّع ومدروس بدقة وعناية فائقتين، وكزت السحبة دولة دولة وبلداً بلداً، من تونس إلى سورية، وكانت سورية البلد العقدة التي انحرف فيها المسار والسياق الزمني للمخطط عن ماهيته المسبقة، فبعد ثلاث سنوات ونيف من الصبر والصمود انتفضت سورية على المخطط عبر جيش عربي «عقائدي» باقتدار «العقائدية» هنا بمعنى: لا استسلام... إما النصر أو النصر، فلما أصاب الملل تلك الوجود البرية المستوردة والمحلّية، ودبّ الربيع في قلوبها وقلوب مخططيها من أنّ المخطط سيقفه الجيش العربي السوري الذي أغلق الحدود مع لبنان، ونشّق مع العراق الشقيق، كان لا بدّ من استدعاء وحشد أولئك الغياليان والتتار من بقايا الأرض كلفة الأكبر في «دولة الخلافة الإسلامية» منوعمة على أعتاب «داعش»، ومن الطبيعي أن يكون أساس هذه الخلافة بعض العشرات المنتشرة جغرافياً بين سورية والعراق والمستمدّة امتدادها ومولها من السعودية وقطر بصورة رئيسية وحكام الخليل الآخرين.

في الوقت نفسه أفلح الجيش العربي السوري في دحر هذه العصابات عن مراكز المدن الرئيسية والحيوية، لأنّ دوره المخطط له، أن تقضي على كيان الدولة السورية، ومن ثمّ تتضمّن إلى الكلفة الأكبر في العراق. لكن صمود الجيش والشعب السوريين دفعها إلى اللجوء إلى العراق لتكون هناك أرض المعركة أو منطلقها. بمعنى آخر، فرّوا من سورية في اتجاه العراق، فالعراق بخلفيته التي خاضت حرباً وتعرّضت للاعتداءات الأميركية هو الأكثر تأملاً بعد سورية ليكون مركز إعلان «الخلافة الإسلامية» على يد أبو بكر البغدادي (الشخصية الخرافية الأميركية الجديدة) ومنذ لحظة الإعلان بدأت التوايا الخبيثة لمنظمي «الربيع العربي» تظهر جلية... من تقسيم العراق إلى سرقة النفط ووضع اليد على المواقع النفطية المهمة في كلا البلدين سورية والعراق، ومن ثمّ دعوة كلّ من يطيب له الجهاد المقدس لإنهاك محور المقاومة إيران - سورية - حزب الله وبين قوسين روسيا التي تتشغل على نحو متوقّع بالوضع الأوكراني وباتت أقلّ حضوراً سياسياً في المنطقة، وبات الصراع المتحدّث عنه سوريا - شيعيا.

إنّ السعي الحديث لجماعة «الخلافة» وروياً رويداً ولتصعيد ضدّ إيران يتلقى إنذارات إيرانية موجهة نحو الولايات المتحدة الأميركية في قضية النووي، وبالتالي الهاء متصاعدة لدول محور المقاومة، وأهمّ ما فيها إبعاد إيران وروسيا عن شرق المتوسط.

من هذا الواقع تبدأ «إسرائيل» استعراض العضلات في غزة وتقصّف وترعد وتزيد فوق سماء وأرض تقتل فيها الأبرياء بلا مبرر، على خلفية قصص مختلفة من خطف مستوطنين... وأرى أنّ في الفعل «الإسرائيلي» اعتراف ربما بانقضاء المشروع في غير مصلحتها إذ مدتّ رأسها تريد أن تحصل مكسباً برياً في قطاع غزة، أو في القضاء على الفصائل المقاومة المتبقية قبل انقضاء المهلة الأميركية. ومكسب الدولة الكردية هو مكسب صهيوني في نهاية المطاف أيضاً، لذا عجّلت الدولة الكردية في طرح موضوع الاستفتاء على طريقة القرم الروسي (استبعاد لروسيا) ودخول استثمارات نفطية أميركية وصهيونية إلى المنطقة بوضوح.

يبقى لسورية عنصر الاستمرار في تحقيق السيادة على أراضيها سواء ضدّ المتآسفين أو أولئك الذين يمتنون اقتطاع جزء من سورية، وهو مشوار مطوّل وقاس ومرتبّط بالصحة الروسية الإيرانية السريعة للمنطقة، وعدم الانتظار واعتماد نظرية الانقضاض العسكري بدلاً من المجادلة السياسية، لأنّ «إسرائيل» ماضية في التقسيم في مصر وليبيا والسودان والعراق...

دفعت سورية حصتها من الصمود والتقدم في صدّ التكفيريين على أراضيها، وانتبه الشعب السوري إلى قدرته على إحباط المشروع، وبقي على العراق أن يقول كلمته، ومثلما كان وفيها معنا سكانين معه، وعلى الروس والإيرانيين أن ينتبهوا إلى الوضع العراقي ومدّه بعناصر القوة سريعاً، فالعراق ليس سورية، من بلد منهك بالحروب إلى بلد مستعدّ للحرب.

لم يعد هناك نفع للسياسة. إنه زمن الحرب، لكننا إلى النصر أقرب.

* رئيس الأمانة العامة للثوابت الوطنية - سورية

جريح : لانتخاب رئيس بعيداً من الصراعات

أكد وزير الإعلام رمزي جريح «ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية بمعزل عن الصراعات الإقليمية المعرّقة»، لافتاً إلى «أنّ على الدولة وحدها تأمين الأمن وفقاً لاستراتيجية دفاعية معنية بالدفاع عن الوطن».

ولفت في حديث إلى وكالة أنباء «إرنا» الإيرانية، إلى أنّ إيران «دولة لها شأن كبير وتأثير على المنطقة وعلى شريحة واسعة في لبنان»، مؤكداً «أنّ لبنان يتوق إلى علاقة جيدة معها، ولكن نأمل منها بأن تفهم الوضع اللبناني فالحكومة تعتمد سياسة الحياد وعدم معاداة أي دولة، وسياستها التصدي للارهاب من أينما أتى لأنه ظاهرة تهدد لبنان». وأضاف: «أمل بالا تدخل الدول الكبرى في شؤوننا الداخلية وأن تتشكّل إيران من الانفتاح على العالمين العربي والعربي بحيث تمارس الدور الطبيعي الذي ينبغي أن تمارسه».

وأوضح جريح أنّ التصريحات التي تنقل ضدّ إيران تعبر عن موقف شخصي لا عن رؤية الحكومة، وأضعا هذه التصريحات في إطار ردود الفعل على بعض المواقف الإيرانية، مؤكداً أنّ الحكومة ليست لديها سياسة معادية تجاه إيران الفعالية بأن تكون السياسة الفعلية للدولة الإيرانية داعمة للدولة اللبنانية وللشعب اللبناني بجميع شرائحه».

سلام عرض الأوضاع مع زواره؛ مُصرّاً على التوافق في العمل الحكومي



سلام مستقبلاً ماشم في السراي (دالاتي ونهرا)

عرض رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع العامة مع زواره، لا سيما العمل الحكومي، والوضع الأمني وملفات تتعلق بالجامعة اللبنانية وبمسألة الرتب والرواتب. واستقبل سلام في السراي الحكومية أمس، عضو كتلة التحرير والتنمية النائب قاسم هاشم الذي قال: «إننا اليوم في ظلّ الأوضاع الراهنة المحيطة بلبنان والمنطقة، نرى أنه أصبح من اللازم إعادة الحياة إلى المؤسسات وعدم التباطؤ في إعادة تفعيل الحياة السياسية وإعادة العمل إلى المؤسسات بأسرع وقت، لتتأمن كل متطلبات اللبنانيين لأنّ هم اللبناني اليوم في شكل واضح، هو تفاصيل حياته اليومية بدءاً من الكهرباء والماء وتأمين الرواتب، وهذا من أولوياته بعيداً من الهوم السياسية». كما التقى سلام وزراء: التربية إلياس بوضعب، والدولة لشؤون التنمية الإدارية نبيل دوفريج، الاتصالات بطرس حرب، والاقتصاد آلان حكيم وعرض معهم الأوضاع العامة وشؤوننا تخصّ وزاراتهم.

ومن زوار السراي: النائب زياد القادري، النائب السابق أسعد هرموش، رئيس ديوان المحاسبة القاضي أحمد حمدان، ووفد من لجنة مهرجانات القليات برئاسة سبتيا حبيش.

باسيل من ريو دي جانيرو؛ لتخصيص مقاعد نيابية للمغتربين



باسيل خلال لقاءاته فاعليات الجالية في البرازيل

شدّد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل «على أهمية التواصل بين أبناء لبنان المقيمين، ومن هم في بلاد الانتشار، لا سيما من خلال تفعيل النشاطات بين الجالية في ريو دي جانيرو، والتي من شأنها حضمهم على زيارة لبنان والمشاركة في دعم اقتصاده».

وفي إطار زيارته الرسمية إلى البرازيل وخلال حفل استقبال اقامه على شرفه تقصّل لبنان العام في ريو دي جانيرو زياد عبتاني، طرح باسيل مخطط «البيت اللبناني البرازيلي»، مشدداً على «ضرورة منح المتحدرين من أصل لبناني المستحقين الجنسية اللبنانية».

كما عرض فكرة «تحديث قانون الانتخاب في لبنان وتخصيص عدد من المقاعد للانتشار اللبناني». وطالب باسيل «النواب والفاعليات اللبنانية والمتحدرة من أصل لبناني، بتكوين «لوبي» لبناني من أجل العمل على تأمين المصالح اللبنانية في دولة البرازيل، وعلى رأسها في المرحلة الحالية، توقيع اتفاقية التجارة التفضيلية، وتأمين خط طيران برازيلبي مباشر إلى لبنان ومساعدة الجيش اللبناني». وزار باسيل مركز نادي جيل لبنان في ريو دي جانيرو، كما التقى ممثلين عن شركات برازيلية يعمل فيها لبنانيون مشجعا إياهم على «الاستثمار، والعمل في لبنان، والاستعانة بلبنانيين من أجل تسويق شركاتهم داخل لبنان والمنطقة حيث يوجد انتشار لبناني».

الغريبال
صراع الحق والباطل
يوميّاً 20:30
الجديد
رمضان
أحلى